ISSN: 2706-6495

الفرق الكلاميَّة في بلاد ما وراء النهر جمعاً ودراسة

The Theological Sects in the Country of Transoxiana, a Collection and a Study

إعداد الباحث/ عبد الله بن عبيد مبروك العتيبي

باحث دكتوراه، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: abdulh12314@hotmail.com

الملخص:

لما اتسعت بلاد الإسلام كان من أهم أقطارها بلاد المشرق، التي وجِدت فيه فتنٌ، وبدع حتى ظهر في المشرق فِرق خالفت هدي السلف الصالح، ومن أهم هذه البلاد المشرقيَّة: بلاد ما وراء النَّهر، التي كان لكثيرٍ من علمائها الكلام بأصول الاعتقاد، والخوض في مسائله، ولهم آراء شاذة، ومناظرات مشهورة.

ولهذا تعددت الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر، واختلفت هذه الفرق في مبادئها وعقائدها، وجاءت هذه الدراسة لبيان أهم هذه الفرق الكلامية، ومدى قرب آرائهم أو بعدها عن منهج السلف الصالح، لتعطي صورة واضحة عن منهج هذه الفرق، مع بيان خطورة الفرقة والاختلاف.

تم تقسم البحث إلى مقدمة عرضتُ فيها حدود البحث، وإجراءات البحث العامة والخاصة، وخطة البحث، ثم التمهيد وفيه المطلب الأول: التعريف ببلاد ما وراء النهر، والمطلب الثاني: التعريف بعلم الكلام. ثم تناول الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر في المبحث الأول، والموقف من علم الكلام في المبحث الثاني. واقتصرتْ حدود البحث الموضوعية على بيان أشهر الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النَّهر، والحدود المكانيَّة: بلاد ما وراء النَّهر. والزَّمانيَّة: من بداية الفتح الإسلامي حتَّى نهاية القرن السَّادس، وخلصت الدراسة إلى أن علمَ الكلام ترعرع في بيئة وثنية خالية من التوحيد، أساسه الفلسفة اليونانية، وأن الخوض في علم الكلام اوقع المتكلمين في الشك والوقف والحيرة، وأن السلف الصالح رحمهم الله تعالى نهوا عن علم الكلام وحذروا منه.

الكلمة المفتاحية: الفرق الكلامية، بلاد ما وراء النهر، الجهمية، المعتزلة، الماتريدية.

ISSN: 2706-6495

The Theological Sects in the Country of Transoxiana, a Collection and a Study

Abstract:

When the countries of Islam expanded, one of the most important countries was the countries of the East, which found strife in it, and innovations until teams appeared in the East that violated the guidance of the righteous predecessors, and the most important of these countries is the **East: Transoxiana**, which many of its scholars had to speak of the origins of belief, and delve into its issues, and they have abnormal opinions, and famous debates.

This study came to show the most important of these speech teams, and the extent of their views or distance from the approach of the righteous predecessors, to give a clear picture of the approach of these teams, with an indication of the seriousness of the division and difference.

The research was divided into an introduction in which I presented the limits of the research, the general and specific research procedures, and the research plan, then the introduction, in which the first requirement: the definition of the country beyond the river, and the second requirement: the definition of theology. Then he dealt with the theological teams in the country beyond the river in the first topic, and the position on theology in the second topic. The objective limits of the research were limited to stating the most famous theological teams in the country beyond the river, and the spatial boundaries: the country beyond the river. Temporal: from the beginning of the Islamic conquest until the end of the sixth century.

The study concluded that theology grew up in a pagan environment devoid of monotheism, based on Greek philosophy, and that delving into theology caused the speakers to doubt and stop and confusion, and that the righteous predecessors, may God have mercy on them, forbade the science of speech and warned against it.

Keyword: Theological differences, Transoxiana, Jahmiyya, Mu'tazila, Maturidi.

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة

من خلال استعراض كتب العقيدة والفرق الإسلاميَّة، يتضح أنَّ الفرق الكلاميَّة التي فارقتْ أهلَ السنة والجماعة بآرائها ومعتقداتها، قد ظهرت متأخرةً، ولم تُعرف في عهد النَّبي ﷺ ولا كبار الصَّحابة ﷺ؛ مثل بدعة القدَريَّة، والإرجاء.. وغيرهما، وإنما ظهرتْ في أواخر عصر الصَّحابة ﷺ، في عصر عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس... وغيرهما، وهم الذين أوصوا أخلافهم بأن لا يسلِّمُوا على القدَريَّة، ولا يصلوا على جنائزهم، ولا يعودوا مرضاهم.

شاعتْ هذه البدع تحديداً في عهد بني أمية، ومن ذلك الوقت انتشرت بقية البدع نتيجة تعريب علوم الأوائل في عهد من بعدهم من الخلفاء العباسيين مثل المأمون وأخيه المعتصم. وكان هذا التَّأثر واضحاً بالكلام المذموم في فترة خلافة المأمون، والمعتصم؛ فقد وضع في عهدهما قواعد علم الكلام؛ ولهذا ذمَّ بعضُ المؤرخين عقيدة المأمون، بقولهم: كان فيه تشيعٌ، واعتزالٌ، وجهلٌ بالسنة الصَّحيحة.

وقد اقتفى المعتصمُ أثرَ أخيه المأمون وسار على نهجه في الاعتزال، وهو الذي مكَّنَ الأتراك في الدولة العبَّاسيَّة، وكذلك الخليفةُ الواثقُ؛ جميعهم اعتنقوا الاعتزال على أيدي المعتزلة التي عُرفِتْ بآرائها المستقلة، معتمدة على النزعات العقليَّة المنحرفة بوجوب النظر بالعقل المجرد؛ اعتماد كلياً في النَّصوص العقديَّة، متأثرين بالفلسفة اليونانيَّة أيما تأثرٍ! وهذا نتيجة حركة الترجمة العشوائيَّة، والالتقاء بالديانات والحضارات المنفتحة على مصراعيها حتَّى أصبحوا يعرفون بأتباع الفلاسفة.

وقد كان نصيب إقليم ما وراء النَّهر، من الفكر الاعتزالي نصيباً كبيراً بحكم تبعيتها للخلافة العبَّاسيَّة، وفرض المأمون، والمعتصم، والواثق المذهب فرضاً.

ولم يقتصر هذا الغلو على المعتزلة، فمَن يتأمل فكَر بقية آراء الفرق الكلاميَّة يجدهم قد شغلوا أنفسَهم بقضية التَّوحيد إثبات وجود الخالق عزَّ وجلَّ. ونتيجة لتشددهم في أصل التَّوحيد على غير هدي السَّلف أن نفوا الصِّفات الإلهيَّة؛ لأن إثبات الصِّفات حسب اعتقادهم يقتضي القول بالتَّعدد.

تُعدُّ قضيةُ التَّوحيد العمود الفقري لعلم الكلام، وكل القضايا الأخرى، التي ناقشها المتكلمون، إذْ لابد أن تكون لها صلة بهذه المسألة، سواء بَعُدت الصِّلة أو قربت، وانطلاقًا من هذه القضية وجدوا أنفسهم وجهًا لوجه أمام بعض المسائل الأخرى، التي كان بحثها ضروريًّا؛ ولذا اختلطت الموضوعات التي بحثها المتكلمون وتشابكتْ مع تلك التي بحثها الفلاسفة بوجه خاص.

وسارتْ على هذا النهج طوائفُ المتكلمين؛ فطائفةٌ تثبت شيئًا، وتغالي فيه! وأخرى تثبتُ نقيضَه وتغلو فيه! حتَّى تداعت الفرق الكلاميَّة على طريقة السَّلف تداعي الأكلة على قصعتها، فأصبحتْ طريقة أهل الحديث محدثة في نظرهم، ولهذا أخذوا يروجون أنهم على صواب، وأنهم هم أهل السنة، مصرّحين بذلك في غير موضع في كتبهم ورسائلهم. ففي صفات الله تعالى نجد النُّفاة، والمؤولة غلوا في تنزيه الله حتَّى عطلوه عن صفات الكمال ووصفوه بصفات المعدوم، وفي المقابل نرى المجسمةَ، والمشبهة غلوا في الإثبات حتَّى وقعوا في التَّجسيم والتَّشبيه.

ويجدر التنبيه إلى أن المبالغة بالانشغال بإثبات التَّوحيد على غير طريقة السَّلف مخالفاً للقرآن، ولهدي النَّبي ﷺ الذي أوصى أمته بقوله: عليكم بسنَّتي، وسُنَّة الخلفاء الرَّاشدين المهديين. (سنن أبو داود: باب في لزوم السنة، ح: 4607).

وهذا الانحراف عن هديه ﷺ نتج عنه الاختلاف وانقسام المسلمين حتَّى احتدم الجدال بين طوائف المتكلمين فأصبحوا شيعًا، وأحزابًا يناهض بعضهم بعضًا، بل يحاول كل من استطاع القضاء على خَصمه الآخر.

ISSN: 2706-6495

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السُّؤال الرئيس التَّالي: ما آراء الفرق الكلامية العقديَّة المؤثرة في بلاد ما وراء النَّهر؟ ويتفرع من هذا السُّؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما أهم الفرق العقديَّة في بلاد ما وراء النَّهر؟ وما المؤثرات المعرفيَّة والفكريَّة عليها؟
2- ما مدى علاقة بلاد ما وراء النَّهر بالفِرقَ، والمذاهب؟ وما هو موقفه منها؟
3- ما أبرز المؤثرات الفِكريَّة المعرفيَّة على المذاهب والفِرق في بلاد ما وراء النَّهر؟
4- ما أثر المذاهب والفِرق في بلاد ما وراء النَّهر على القضايا الكلاميَّة؟
5- ما الموقف السَّلفي من قضايا المتكلمين في بلاد ما وراء النَّهر؟

2.1. أهمية البحث، وأسباب اختياره:

ترجع أهمية الموضوع، وأسباب اختياره لعدة اعتبارات، وهي:

1- ما للمتكلمين في بلاد ما وراء النَّهر من مسائل مختصة، ودلائل متداخلة، نتيجة المؤثرات المتعلقة في تلك البلاد.
2- لم أجد دراسةً مستقلة – حسب اطلاعي – تناولتْ الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النَّهر، وإبرازها للباحثين، والمشتغلين في العلوم الشَّرعيَّة.
3- أن دراسة مثل هذا الموضوع جعل الباحث يطلع على مجمل المسائل الاعتقاديَّة، ويقف على رأي السَّلف فيها، ورأي الفِرق والتداخل بينها، مما يكسب طالب العلم التَّأصيل العلمي الضروري لاسيَّما في جانب العقيدة.

3.1. أهداف البحث:

وتتحدد أهداف البحث في:

- إظهار أهم الفرق العقديَّة في بلاد ما وراء النَّهر.
- تحليل، ودراسة أهم قضايا المتكلمين في بلاد ما وراء النَّهر.
- دراسة المؤثرات المعرفيَّة، والفكريَّة في الفِرق، والعقائد لبلاد ما وراء النَّهر.

4.1. حدود البحث:

اقتصرتْ حدود البحث الموضوعية على بيان أشهر الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النَّهر.

الحدود المكانيَّة: بلاد ما وراء النَّهر. **والزَّمانيَّة**: من بداية الفتح الإسلامي حتَّى نهاية القرن السَّادس.

5.1. إجراءات البحث:

إجراءات خاصة:

أ- اعتمدت في جمع المادة العلميَّة على كتب الاعتقاد، والفِرق، والرِّجال، وغيرها.

ب- تتبعت أشهر أقوال الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النَّهر وجمعتها من مواضعها وذلك في عامة الكتب، ثم قمت بترتيبها وفق خطة البحث.

ISSN: 2706-6495

ج- درست عقائد تلك الفرق دراسةٍ موضوعية موجزة، مع بيان بعض أوجه الانحراف، حسب الاستطاعة.

إجراءات عامة:

فيما يتعلق بخدمة النَّص وتوثيقه؛ فعلى النحو الآتي:

أ- خرَّجتُ الأحاديث، والآثار من مصادرها الأصلية.

ب- وَثَّقتُ المادة العلميَّة من مصادرها الأصلية -حسب الاستطاعة-.

6.1. خطة البحث:

تتشمل الخطة على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: عرضتُ فيها حدود البحث، وإجراءات البحث العامة والخاصة، وخطة البحث.

التمهيد:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف ببلاد ما وراء النهر.

المطلب الثاني: التعريف بعلم الكلام.

المبحث الأول: الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الجَهْميَّة.

المطلب الثاني: المعتزلة.

المطلب الثالث: الماتريديَّة.

المطلب الرابع: الكراميَّة.

المبحث الثاني: الموقف من علم الكلام.

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات.

التمهيد

المطلب الأول: التعريف ببلاد ما وراء النَّهر.

بلادُ ما وراء النَّهر منطقةٌ شاسعةٌ مترامية الأطراف، تقعُ في المنطقة الواقعة في حوض نهري جيحون (أمودريا)، وسيحون (سيردريا)، وتضم حدود ما وراء النَّهر نواحي مختلفة، بعضها يقع إلى الشَّرق من ما وراء النَّهر، والآخر إلى الغرب منها. فأمَّا الذي إلى الشَّـرق منها، فتحيط به حدود التبت، والهند؛ ومن الجنوب حدود خراسـان؛ ومن الغرب حدود "الصـغانيان"؛ ومن الشمال حدود "أسروشنة من ما وراء النَّهر. وجاء في معجم البلدان عن حدود ما وراء النَّهر، يراد به ما وراء جيحون بخراسان، فما كان في شـرقيه يقال له بلاد الهياطلة، وفي الإسـلام سـموه ما وراء النَّهر، وما كان في غربيه فهو خراسـان. (الحموي، 1995، ص45/5).

وأهم مدن بلاد ما وراء النَّهر: سمرقند، بخارى، فرغانة، فأرأب، شاش وتعرف اليوم "بطشقند"، تِرْمِذ، نَسَف، خُوارزم، وفيها "زَمَخشر"، والجُرجانيَّة. وهي أسماءٌ تدلُ على أعلام لهم مكانتهم في التَّاريخ، مثل: الخوارزمي، والبخاري، والتِرْمِذي، والجرجاني، والسجستاني، والنَّسَفي، والزَّمخشري، والفارابي، وغيرهم من العلماء الأعلام الذين رفع بعضُهم لواء الإسلام وبنوا للحضارة الإسلاميَّة عزًّا، ومجدًا باقيين.

(العساف، ص5).

وهناك مدن من بلاد ما وراء النَّهر كانت معروفة في تلك الحقبة التَّاريخية، ثم اندثرتْ مثل (أسفيجاب) كانت ثغراً جليلاً، ودارَ جهادٍ، قال عنها المقدسي: إنه كان فيها 1700 دارًا للمتطوعة الجهاديين. (الحموي 1995، ص 179/1).

يقول عنها ياقوت الحموي: لم يكن بخراسان، ولا بما وراء النَّهر بلد لا خراج عليها إلا أسفيجاب؛ لأنها كانت ثغراً عظيماً، فكانت تُعفى من الخراج، وذلك ليصرف أهلها خراجها في ثمن السِّلاح، والمعونة على المقام بتلك الأرض. (مجمع اللغة العربية، ص 681/2).

ومن المدن التي اندثرت أيضًا (بكيند)، وكانت حصناً على بعد خمسة "فراسخ" من بخارى، واشتهرت قبل الإسلام وبعده، وكانت لها تجارات مع الصين وغيرها حتَّى أُطلق عليها مدينة التجار، ثم خربت بعد ذلك في القرن السادس الهجري، قال عنها ياقوت الحموي، وهو من أهل القرن السابع الهجري: كانت بلدة كبيرة حسنة، كثيرة العلماء، خربت منذ زمان. ثم ذكر الحموي أن بها قرابة ألف "رباط" للغزاة وذكر عالمها المشهور البيكندي شيخ الإمام البخاري. (الحموي، 1995، ص 533/1).

ومن المدن التي اندثرت أيضاً (فربر)، وهي بلدة قريبة من بخارى، وقد خربت منذ وقت بعيد. ومن أشهر علمائها الفربري رَاوِية صحيح الإمام البخاري رحمة الله عليهما. (ابن الاثير، 1399ه، ص 422/3).

ـ المطلب الثاني: التَّعريف بعلم الكلام.

توجد عدة تعريفات لعلم الكلام في كتب أهل العلم، منها، تعريف الفارابي، وهو أحد علماء ما وراء النَّهر بأنه: ملَكَةٌ يقتدرُ بها الإنسان على نصرة الآراء، والأفعال المحمودة التي صرَّحَ بها واضعُ الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل. (الفارابي، 1396ه، ص186).

ويعرفُه الإيجي في المواقف بقوله: علمٌ يُقتدَر معه على إثبات العقائد الدِّينيَّة بإيراد الحُجج، ودفع الشُّبَه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدِّينيَّة المنسوبة إلى دين محمَّد ﷺ، فإنَّ الخَصْم، وإنْ خطَّأناه، لا نُخرجه من علم الكلام. (الإيجي، ص7).

وعُرِّف أيضاً بأنه: علمٌ يبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام. (الجرجاني، 1403ه، ص185). وإذا كان كل من الفارابي، والإيجي قد جعلا علمَ الكلام يقومُ على نُصرة العقيدة الإسلاميَّة دون تمييز بين الفِرق الإسلاميَّة، فإننا نجد ابن خلدون يحصر التَّعريف في نصرة الاعتقادات على مذهب السَّلف وأهل السنة، ويُخرج باقي الفِرق. (علي عبدالفتاح، 1415ه، ص11).

فيقول في تعريفه علم الكلام: هو علمٌ يتضمنُ الحِجَاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقليَّة والرَّد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السَّلف وأهل السنة. (ابن خلدون، 1408ه، ص 580/1).

ونحواً من تعريف ابن خلدون نحا الغزالي إذ قصرَ علمَ الكلام على مذهب السَّلف وأهل السنة، (العمري، 1430ه، ص236). بقوله: هو علمٌ مقصودُه حفظ عقيدة أهل السنة، وحراستها عن تشويش أهل البدعة. (الغزالي، ص118).

ومن خلال التَّعريفات السَّابقة تكاد تستقر صورة علم الكلام في المهمة التي ينهض بها على أداء الوظائف التالية: (زامل، 2013م، ص392).

1-إثبات العقائد الإسلاميَّة، وإحراز العلم بها بالأدلة اليقينية.

2-عرض عقائد الإسلام بصيغة منظومة فكريَّة برهانيَّة، متماسكة، ومنسجمة.

3-التَّصدي للأسئلة، والشكوك، والشُّبهات التي تصدر من الداخل، أو تلك التي تأتي من الخارج.

المسألة الأولى: سبب التَّسمية بـ (علم الكلام).

سمَّى كثيرٌ من علماء السَّلف هذا العلمَ علمَ الكلام، وسمُّوا مَن غاص في هذا العلم متكلمين، وأهل الكلام؛ (الصفار، 1432ه، 61). لعدة أسباب منها: (التفتازاني، 1433ه، ص 50-60).

1-أنَّ مسألة الكلام هي من أشهر مباحثه التي وقع فيها نزاعٌ وجدلٌ بين المتكلمين، والمقصود من مسألة الكلام هي مسألة (خلق القرآن) التي تبنتها المعتزلة، ونفوا صفة الكلام عن الله تعالى وأكثروا فيها القيل والقال.

2-وقيل لأنَّ العادة جرت عند المتكلمين الباحثين في أصول الدين أن يعنونوا لأبحاثهم بالكلام في كذا وكذا. (التفتازاني، 1433ه، ص 53).

3-وقيل لأنَّ الكلام والمجادلة والقيل، والقال قد كثر فيه وأصبحت أشهر مباحثه. (التفتازاني، 1433ه، ص 53).

والذي يظهر من خلال استقراء أقوال أهل العلم أنهم نُعِتوا بأهل الكلام؛ لكثرة خوضهم في مسائل الاعتقاد، واحتجاجهم بالقوانين العقليَّة والجدلية لتقرير مسائل الإيمان.

المسألة الثانية: ظهور الفِرَق الكلاميَّة في بلاد ما وراء النَّهر.

فُتِنَ بعلمِ الكلام كثيرٌ من المنتسبين إليه، من شرق العالم الإسلامي إلى غربه؛ يعظمونه، ويدرسونه، ويقررونه على أنه من الضروريات، فهو - عندهم- علم لا بدَّ منه في العلوم الشَّرعية، وبه تُقرر العقائد، ويُرد على المخالف. وقد شاعت المدرسة الكلاميَّة في المناطق الشَّرقيَّة من الدولة الإسلاميَّة، مثل خوارزم التي ظهر فيها الرازي، والسَّكاكي، والجرجاني ...، وغيرهم. يقول المقدسي متحدثاً عمَّا وقع في بلاد ما وراء النَّهر من خلال مشاهداته بأنها تغص بمختلف الطَّوائف والفرق. (المقدسي، 1411ه، ص 323/1).

وسأتناول أشهر هذه الفرق التي أشار إليها المقدسي، التي استخدمتْ علمَ الكلام في الحِجَاج عن عقائدها الدِّينيَّة، التي كان لها حضورٌ بارزٌ؛ فمنها مَن نشأ أصلاً في بلاد ما وراء النَّهر، ومنها مَن انتقلَ إليها في زمن متقدم، وأبرز هذه الفرق الكلاميَّة التي كان لها ظهور في بلاد ما وراء النَّهر: الجَهْميَّة، والمعتزلة، والماتريديَّة، والكراميَّة.

المبحث الأول: الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر.

المطلب الأول: الجَهْميَّة:

ظهرت الجَهْميَّة في الربُّع الأول من القرن الهجري الثَّاني في الكوفة، أواخر دولة بني أمية، على يد مؤسسها الجَهْم بن صفوان التِرْمِذي، الذي يكنى بأبي محرز من موالي بني راسب من العجم، وقد تأثر بقرينه الجعد بن درهم خراساني الأصل. (ابن كثير،

1408ه، ص 382/9). بعد أن التقى به في الكوفة، وما يؤيده ما ذكره الإمام البخاري أن قُتَيْبة بن سعيد، قال: بلغني أن جهماً كان يأخذ الكلام من الجعد بن درهم. (البخاري، ص29). والجعد بن درهم هو رأس المعطلة لصفات الرَّب عزَّ وجلَّ؛ ولذلك ضحَّى به خالد بن عبد الله القسري عام 105ه بعد صلاة عيد الأضحى، لادعائه النبوة. (القمي، ص37).

يقول الدارمي عن موقف العلماء من مقتل الجعد: وأمَّا الجعدُ، فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبَحه ذبحًا بواسط، يوم الأضحى على رؤوس مَن شهد العيد معه من المسلمين، لا يعيبه به عائب، ولا يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله، وصوبوه من رأيه. (الدارمي، 1416ه، ص21). وبعد مقتله أخذَ الجَهْم بن صفوان ينشرُ أفكاره في الكوفة، فحمل على أثره لواءَ المعطلة، وأورد على أهل الإسلام شكوكاً أثرتْ في الملة الإسلاميَّة آثارًا قبيحة، تولد عنها بلاءٌ كبير. وكان هذا قبيل المئة من سنة الهجرة، فكثرَ أتباعُه على أقواله التي تؤول إلى التَّعطيل، فأكبر أهل الإسلام بدعته، وتمالؤا على إنكارها وتضليل أهلها. وحذروا من الجَهْميَّة وعادوهم في الله وذمّوا من جلس إليهم؛ (المقريزي، 1418ه، ص 190/4). ولهذا تمُّ نفي الجَهْم بن صفوان إلى بلاد ما وراء النَّهر وتحديداً إلى تِرْمِذ موطنه الأصلي، (ابن كثير، 1408ه، ص382/9). وأخذت أفكاره تعود مجدداً بعد الإطاحة بها في الكوفة، فأخذت تنتشر كانتشار النار في الهشيم في تِرْمِذ، وسمرقند وبلخ ...، وغيرها من بقاع الإسلام. وما يؤكد ظهور الجَهْم في بلاد ما وراء النَّهر قول شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله: ثم ظهرَ جهمُ بن صفوان من ناحية المشرق من تِرْمِذ، ومنها ظهر رأي جهم. (ابن تيمية، 1416، ص 351/14). ونقل الذَّهبي: كان جهم على معبر تِرْمِذ. اللآلكائي، 1423ه، ص4235/3). وذكر الصفدي: أنّ بدعته ظهرت في تِرْمِذ. (الصفدي، 1420ه، ص160/11-161). فأصبح لجهم تأثير واضحاً على أهل تِرْمِذ، وما يؤكده قول المقدسي: وأكثر أهل تِرْمِذ جهمية. (المقدسي، 1411ه، ص323/1). فصار للجهم أتباع في تِرْمِذ، وتأثروا بأفكاره، فتولى أحد أتباعه القضاء في تِرْمِذ، وكان رجل سوء مُرجئًا، جهميًّا! داعية إلى البدع يبيع الخمر، ويبيح شربه، فكان سيفًا على أهل الحديث، يؤدب مَن يقول "الإيمان قول وعمل"، حتَّى أنه أخذ رجلا من الصَّالحين من أهل الحديث فجعل الحبل في عنقه، وأمر أن يطاف به في النَّاس فينادى عليه وكان الحميدي يقنت عليه بمكة وإسحاق ابن إبراهيم الحنظلي إذا ذكره بكى من تجرئه على الله ﷻ. (ابن حبان، 1396ه، ص 370/1).

وهذا التَّأثير للجهم بن صفوان ليس مقتصراً على الكوفة، وتِرْمِذ فقط، فقد كان له أثرٌ بالغٌ على الفِرق الكلاميَّة فيما وراء النَّهر حتَّى انحرفتْ، وتحول علم الكلام من طور الإنشاء في تلك الفترة إلى طور أكثر تناسقاً، بل إلى طور الظاهرة، وذلك للأثر السيئ الذي تركه في الفرق الإسلاميَّة المختلفة، حتَّى تأثرت هذه الفرق به في قليل أو كثير من أصوله، ولا سيما في الصِّفات حتَّى المنتسبين للسنة من أهل الكلام، فهم على أصوله في كثير من أصول الاعتقاد. (السفياني، 2005م، ص47).

ويبينُ ابن القيم رحمه الله الفِرق الكلاميَّة كلّهم وارثون عن الجَهْم بن صفوان، كلٌ بقدر بدعته، (ابن القيم، 1417ه، ص167-168). قائلاً:

- تَاللهِ مَا اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعَـطِّلٍ ... إيمَـــــــــاتُهَا وَلَدَيْهِ مِـــــنْ إيمَـــــــــــانِ
- والجَهْم أَصَّلَهَا جَمِيعًـــا فَاغتَـدَتْ ... مَقْسُومَـــــــــــةً في النَّـــــاسِ بالمِيزَانِ
- وَالوَارِثُـــونَ لَهُ عَلَى التَّحقيق هُـمْ ... أَصْحَابُهَا لَا شِيـــــــــعَةُ الإيمَـــــــــانِ
- لَكِنْ تَقَسَّمَتِ الطَّـــــوَائِفُ قَوْلَـــــهُ ... ذُو السَّهْمِ والسَّهْمَيْنِ والسُّهْمَـانِ
- لَكِنْ نَجَا أَهْلُ الحَدِيثِ المَحْضِ أتْـــــ ... ـــباعُ الرَّسول وَتَابِعُـــــو القُـــــــرْآنِ
- عَرفُوا الَّذِي قَدْ قَالَ مَـــعْ عِلمٍ بِمَا ... قَالَ الرَّسول فَهُمْ أولُـو العِرْفَـــانِ

- وَسِوَاهُمُ في الجَهْلِ والدَّعْوَى مَعَ الْـ ـــ ـكِبْرِ العَظـــــــمِ وكَثْـــــــرةِ الهَذَيـــــــانِ

وعن مقاتل بن حيان، قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل بلخ، فقال: كم بينك وبين النَّهر؟ قلت: كذا وكذا فرسخًا، فقال: هل ظهر من وراء النَّهر رجل يقال له جهم؟ قلت: لا، قال: سيظهر من وراء النَّهر رجل يقال له جهم يهلك خلقًا من هذه الأمة يدخلهم الله وإياه النار مع الداخلين. (اللآلكائي، 1423ه، ص425/3).

فالجَهْم بن صفوان -إذن- كان من أكبر الفتن الداخلة على الأمة من قِبل المشرق، فهو الذي فتح باب التَّعطيل على المسلمين، ومعارضة النَّصوص بالعقليات؛ لأنَّه لم يكن له علمٌ، ولا مجالسة لأهل العلم، ولا يُعرف بفقهٍ، ولا ورعٍ، ولا صلاحٍ! أعطي لساناً منكراً، فكان يجادل ويقول برأيه متأثراً بكلام المتكلمين. (اللآلكائي، 1423، ص423/3).

ولقد انتبه العلماء الأجلاء لخطورة مقالاته، فبذلوا جهودهم في الرَّد عليه، ومِن هؤلاء الأئمة: الإمام أحمد بن حنبل، وعثمان بن سعيد الدارمي...، وغيرهم. يقول الإمام أحمد بن حنبل عن الجَهْم بن صفوان: كان صاحب خصومات، وكلام. (الإمام أحمد، ص24). ولهذا كان الإمام أحمد أول مَن ألَّفَ فيما أعلم في الرَّد على الجَهْم بن صفوان، وذلك لأن أفكاره قد راجت وانتشرت في زمانه، مِمَّا حدا بالإمام أحمد بن حنبل أن يكتب رداً في إيقاف توسع أفكاره المسمومة على العامَّة. (العلي، 1965م، ص21).

وممَن تأثَّر بأفكار الجَهْميَّة أيَّما تأثُّر المعتزلة حتَّى قِيل إنَّ كلَّ معتزلي جهمي (ابن تيمية، 1406ه، ص604/2) وذلك لأنَّ بعض أهل العلم يُعدُّ المعتزلة امتداداً لفرقة الجَهْمية؛ لأنَّهما متفقتان على نفي الصِّفات، وعلى نفي الرُّؤية نفى استحال ولذلك حكموا بكفر من يقول بها (البغدادي، 1977م، ص152) والقول بخلق القرآن.

والمعتزلة مع موافقتهم للجهميَّة في بعض مسائل الاعتقاد لا يرتضون وصفهم بالجَهْميَّة، بل ذهب بعضهم إلى تكفير الجَهْم؛ لأنَّه يقول بالاستطاعة (الخياط، 1413ه، ص132). وبالجبر، وبالمقابل المعتزلة يقولون بالقدر (العدل)، الذي هو أصلٌ من أصولهم الخمسة ولهذا يؤثرون أن يتسموا بأهل العدل والتَّوحيد. ونتيجة لهذا التعارض أخذ رأس الاعتزال واصل بن عطاء، بإرسال أحد أتباعه من البصرة إلى تِرْمِذ لمناظرة جهم بن صفوان، فناظره فقطعه، فرجع إلى قول أهل الحقّ (يقصد المعتزلة)، فلمَّا عادَ إلى البصرة، رجعَ جَهمٌ إلى قول الباطل. (القاضي عبدالجبار، 1439ه، ص163).

وممَّا يؤكد مناظرة المعتزلة للجهمية هو قول ابن المرتضى أنَّ واصل بن عطاء أنفذ أصحابَه إلى بلدان متعددة؛ لنشر مذهبه، وبثه بين النَّاس، فقد بعث إلى خراسان وتِرْمِذ، وأرمينية، واليمن، والجزيرة، وغير ذلك من البلدان، وقد كان لتلك البعثات أثرها الكبير في كثير من النَّاس حيث استجابوا لدعوتهم، فتأثروا بالاعتزال، ودانوا بالاعتزال ولزموه. (ابن المرتضى، 1316ه، ص19-20). والحق أنَّ المعتزلة، وإنْ ناظروا، وكفَّروا الجَهْم ابن صفوان، فقد وافقوه في بعض أفكاره، وظهر عليهم هذا التَّأثر واضحاً وجلياً وبخاصَّة في مسألة نفي الصِّفات والقول بخلق القرآن حتَّى أخذ بعض أهل العلم يصفونهم بالجَهْميَّة. ولم يدوم الجَهْم طويلاً حتَّى قتل عام 128هـ، وقيل سنة 130هـ. على يد سلم بن أحوز المازني بعد اشتراكه في الثورة على الخلافة الأموية مع الحارث بن سريج التميمي.

ولم يقف علماء بلاد ما وراء النَّهر موقف المتفرج، وهو بين ظهرانيهم، أعني الجَهْم واتباعه فأخذوا ينكرون على الجَهْميَّة هذا الانحراف، ولهذا صنف بعضهم كتبًا في الرَّد على الجَهْميَّة، وغيرهم من أهل الأهواء، مثل: كتاب التَّوحيد والرَّد على الزنادقة والجَهْميَّة، الذي هو آخر كتاب صحيح البخاري"، و"خلق أفعال العباد" للبخاري أيضاً، و"الرَّد على الجَهْميَّة"، "والرَّد على بشر المريسي المعتزلي" للدارمي، يقول فيها الدارمي: فالجَهْميَّةُ عندنا زَنادقةٌ من أخبث الزنادقة، نرى أن يستتابوا من كفرهم، فإنْ أظهروا التَّوبة تركوا، وإنْ لم يظهروها تركوا، وإنْ شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا،

ولم يتوبوا قتلوا. (الدارمي، 1416ه، ص208). وأيضاً ما تضمن من ردود على المبتدعة مثل إثبات الصِّفات في صحيح مسلم، وجامع التِرْمِذي وغيرها من كتب أهل الحديث.

المطلب الثاني: المعتزلة:

تُعدُّ المعتزلة من أوائل الفرق الكلاميَّة، التي ظهرت في البصرة في بداية القرن الثَّاني الهجري على يد واصل بن عطاء سالكة منهجًا عقليًّا مخالفاً لمنهج السَّلف الصَّالح ممَّا أوقعها في إشكالات عديدة أبرزها نفي الصِّفات، والرُّؤية، والقول بخلق القرآن، ومن ثم انتشرت هذه الأفكار الهدامة في بقاع العالم الإسلامي كخراسان، وتِرْمِذ، وخوارزم... وغيرها ممَّا كان لهم أكبر الأثر في وضع مباحث علم الكلام، ولهذا توصف مدرستهم بأنها أول وأكبر مدرسة عقلية في التَّاريخ الإسلامي. فتفرقت السُّبل بالمعتزلة أتباع واصل، وتناولوا من كتب اليونان ما لاقَ بعقولهم، وظنوا من التَّقوى أن تؤيد العقائد بما أثبته العلم بدون تفرقة بين ما كان منه راجعاً إلى أوليات العقل، وما كان سراباً في نظر الوهم، فخلطوا بمعارف الدين ما لا ينطبق على أصل من أصول النظر. وأيدتهم الدولة العبَّاسيَّة وهي في ريعان القوة، وابتدأ علماؤهم يؤلفون الكتب، فأخذ المتمسكون بمذاهب السَّلف يناضلونهم معتصمين بقوة اليقين، وإن لم يكن لهم عضد من الحاكمين. (محمد عبده، 1351ه، ص15). يقول الشَّهرستاني، متحدثاً عن بداية ظهور المعتزلة، ومدى تأثرها بالفلسفة المستوردة: ثم طَالعَ بعد ذلك شيوخُ المعتزلة كتبَ الفلاسفة حين نُشِرتْ أيام المأمون، فخلطتْ مناهجها بمناهج علم الكلام، وأفردتها فناً من فنون العلم، وسمتها باسم الكلام، إمَّا لأنَّ أظهر مسألة تكلَّموا فيها، وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام، فسمي النوع باسمها، وإمَّا لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان. (الشهرستاني، 2003م، ص29/1).

وتوغلت المعتزلة في علم الكلام، وتشبثوا بأذيال الفلاسفة في كثير من الأصول والأحكام، وشاع مذهبهم بين النَّاس، (التفتازاني، 1433ه، ص57). وغلبتْ عليهم النزعةُ العقليَّة، لتأثرهم ببعض الكتب المستوردة، ومن أهمها الفلسفة اليونانيَّة، محاولين الرَّد على كتب الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشَّريعة فخلطوا الكلامَ بكثير من الفلسفة؛ ليحققوا مقاصدها، ويتمكنوا من إبطالها. (التفتازاني، 1433ه، ص58). فجاء منهجهم مغايراً لمنهج السَّلف، وكان وجلُّ اعتمادهم على العقل في تأسيس عقائدهم، قدموه على النقل، ورفضوا الأحاديث التي تعارض عقولهم حسب هواهم، وتعارض أفكارهم، فإذا تعارض النَّص مع العقل قدَّموا العقلَ؛ لأنَّه أصل النَّص، ولا يتقدم الفرع على الأصل، والحَسَن والقبح يجب معرفتهما بالعقل، فتطرفوا عن منهج السَّلف وغالوا في استخدام العقل وجعلوه حاكماً على النَّص، ولذلك انقسموا حتَّى صاروا فرقاً مختلفة مع اتفاقهم على المبادئ الرئيسية الخمسة، بعكس أهل السنة الذين استخدموا العقل وسيلة لفهم النَّص وليس حاكماً عليه؛ ولذلك لم يذكر أهم اختلفوا في أصول الاعتقاد بخلاف الفرق الأخرى. يقول أبو الحسين الخياط المعتزل: وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتَّى يجمع القول بالأصول الخمسة: التَّوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، فإذا كملتْ في الإنسان هذه الخصال، فهو معتزل. (الخياط، 1413ه، ص126-127).

ويقول الزمخشري، وهو من كبار المعتزلة في بلاد ما وراء النَّهر مغلباً العقل على النَّص: امشْ في دينك تحت راية السُّلطان (ويعني بالسُّلطان: العقل) ولا تقنع بالرواية عن فلان وفلان، فما الأسد المحتجب في عرينه أعز من الرجل المحتج على قرينه. وما العنز الجرباء تحت الشمال (أي: الريح الباردة) البليل أذل من المقلد عند صاحب الدليل، ومن تبع في أصول الدين تقليده، فقد ضيع وراء الباب المرتج إقليده (أقليده: المفتاح). (الزمخشري، 1403ه، ص16).

ISSN: 2706-6495

ومن المعلوم أنَّ الخليفة المأمون كان أول خليفة اتخذ الاعتزال مذهبا رسمياً للدولة؛ ولذلك يعتبر عصر المأمون، والمعتصم عصر ازدهار المعتزلة، وعنفوانها لنصرتهما لها حينما عاقبا علماء الدين مثل الإمام أحمد، وغيره من العلماء، ولكن لم يلبث هذا الأمر طويلاً حتَّى نكَّلَ بهم وآذاهم الخليفة المتوكل خصوصاً بعد فتنة القرآن التي دامت نحو أربع عشرة سنة (218-232هـ). فلقي المعتزلة متاعب جمَّة نظرًا لكراهية المتوكل لأفكارهم ومبادئهم فقد أمرَ بحبس بعضهم وإبعاد الآخر، حتَّى جاء عهد دولة بني بوية التي تدين بالمذهب الشيعي، وارتفع شأن الاعتزال من جديد باستعادة بعضهم قوتهم بتولية رؤوس المعتزلة القضاء، فهذا القاضي عبد الجبار رأس المعتزلة في عصره أصبح قاضياً لقضاء "الري" عام 360هـ بأمر من الصاحب بن عباد، وزير مؤيد الدولة البويهي، وهو من الروافض المعتزلة، يقول عنه الذَّهبي: كان شيعياً معتزلياً مبتدعاً، (الذهبي، 1405ه، ص512/16). حتَّى إنه: لما تُوفي قال عبد الجبار: لا أرى الترحمَ عليه؛ لأنَّه مات عن غير توبة ظهرت منه، فنسب عبد الجبار إلى قلة الوفاء. (ابن الأثير، 1417ه، ص470/7).

ويؤكد هذا الدعم من الدولة البويهية للمعتزلة المقريزي، بأنه قد فشـا مذهب الاعتزال تحت ظل الدولة البويهية في العراق وخراسان وما وراء النَّهر. (المقريزي، 1418ه، ص191/4). يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فلما كان بعد زمن البخاري من عهد بني بويه الديلم فشا في الرافضة التجهم وأكثر أصول المعتزلة. (ابن تيمية، 1425ه، ص369/6).

وقد كان الفكر الاعتزالي مترسخًا بين الأحناف، تُبين كتبُ الطبقات ذلك بكل وضوح خصوصًا تلك التي تُترجم للأعلام من الحنفيَّة، تلك الكتب التي تزودنا بالعديد من أسماء العلماء الأحناف الذين ناصروا المذهب الاعتزالي في نيسابور وخرسان وخوارزم. (جريجور شفارب، 2020م، ص206). يقول ابن الجوزي: وفي سنة ثمان وأربعمائة استتاب القادر بالله أميرُ المؤمنين فقهاءَ المعتزلة، فأظهروا الرجوع، وتبرؤوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام، والتدريس، والمناظرة في الاعتزال، والرفض، والمقالات المخالفة للإسلام، وأخذ خطوطهم بذلك. (ابن الجوزي، 1412ه، ص 15/ 125).

وكان الأحناف تحديداً في خوارزم فيما وراء النَّهر متأثرين بالاعتزال، وكان مذهب خوارزم الرَّسمي هو الاعتزال، وذلك نظير ما قام به القاضي عبد الجبار بإهداء كتابه "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة" إلى أمير خوارزم شاه مأمون بن مأمون، الذي كان معتزليا داعمًا للمذهب. وخوارزم هي من أكثر الأقاليم احتواءً للمعتزلة، فقد جعل الزمخشري (ت538 ه) - الذي أصبح داعية المعتزلة الأكبر آنذاك- اعتزالَ الخوارزميين أعظمَ فضائلهم، حتَّى عوامهم يدينون أنَّ القرآن مخلوق. (الحوفي، 1966م، ص25). فالزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرٌ به، نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمَن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب. (ابن خلكان، 1900م، ص170/5).

وحين وصفَ القزويني عاصمةَ خوارزم جرجانيَّة، قال عنها: وأهل جرجانيَّة كلهم معتزلة، والغالب عليهم ممارسة علم الكلام؛ (القزويني، ص520). ولهذا لم يكن ينعت الاعتزال في خوارزم وما جاورها بكونه ابتداعًا، سواء بالنسبة للفقهاء غير الأحناف، أو بين العلماء غير المعتزلة، وظلت خوارزم هي المعقل الأخير للمعتزلة. (جريجور شفارب، 2020م، ص205) ذكر الحاكم أن أبا رشيد النيسابوري أحد تلاميذ القاضي عبد الجبار، كانت له حلقةٌ بنيسابور يجتمع إليها المتكلمون بعد أن عادَ إليها عقب وفاة القاضي عبد الجبار، وأنه لما لم يقاومه أحدٌ من المخالفين خرجَ إلى الرَّي. وذكر أنَّه شاهدَ بعض الوزراء في خوارزم يذهبون مذهب العدل، وأنَّ أمراء خوارزم، وأكثر فقهاها معتزل. (ابن كرامة، 2018م، ص154-156).

ومِن أوائل مَن أدخلَ مذهبَ المعتزلة في خوارزم، محمود بن جرير الضب، أقام في إقليم خوارزم، ينشر هذا المذهب في مدارسه، فاجتمع عليه الخلق، وتمذهبوا بمذهبه، ومنهم أبو القاسم الزمخشري،

وقد كوَّنَ الزمخشري مدرسةً علميَّةً ينشر فيها علمه، ويبثُّ تعليمه، ومذهبه، وتتلمذ له جماعةٌ من الأصحاب، والتلاميذ في كل علم من العلوم التي كان ينشرها في مدرسته. (سعد، 1430ه، ص113).

يقول ياقوت الحموي عن أحدهم: قلت له: ما مذهبك؟ فقال حنفيٌّ، ولكن لستُ خوارزميًّا، لست خوارزميًّا يكررها، إنَّما اشتغلت ببخارى فأرى رأي أهلها. نفى عن نفسه أن يكون معتزليًّا. (الحموي، 1995م، (2192/5).

ويقول القزويني عن مدى جهر المعتزلة بأفكارهم في خوارزم: حتَّى في الأسواق، والدروب يناظرون من غير تعصب في علم الكلام. وإذا رأوا من أحد التَّعصب أنكروا عليه كلهم، وقالوا: ليس لك إلَّا الغلبة بالحجة وإيَّاك، وفعل الجهال. (القزويني، ص520).

والمعتزلة لبعدهم عن منهج السَّلف كلفوا على اتباعهم من عوامهم في خوارزم ما لا يطيقون فأخذوا يشترطون عليهم معرفة الجواهر والأعراض، ويحكمون بتكفير عوامهم، ولهذا لا يوجد عامي مسلم في ديارهم. (الخوارزمي، 1418ه، ص71). فأفسدوا على العوام فطرتهم الصافية، التي قضوا حياتهم عليها، فلا يعرفون حينها شيئًا عن مذهب المعتزلة، فكانوا على الاعتقاد الصحيح اعتقاد السَّلف الصَّالح، حتَّى خرجَ عليهم شيئًا من علم الكلام على أيدي المعتزلة؛ وأصبحوا يكفِّرونهم، ويُخرجونهم من الملة. يقول الغزالي: أسرفتْ طائفةٌ، فكفَّروا عوامَ المسلمين، وزعموا أن مَن لم يعرف العقائد الشَّرعية بالأدلة التي حرروها، فهو كافرٌ، فضيقوا رحمةَ الله الواسعة، وجعلوا الجنَّة مختصة بشرذمة يسيرة من المتكلمين. (ابن حجر، 1397ه، ص349/13).

ومن الأسباب التي أدَّتْ أيضاً إلى توافد المعتزلة على خوارزم، هو نظير الانتكاسة التي لحقت بهم، جراء المناظرات التي انتصر فيها الأشاعرة، ولكن ما لبث هذا الأمر طويلاً حتَّى لعنوا الفرقتان جمعيهما على المنابر في خوارزم وغيرها من أقاليم بلاد ما وراء النَّهر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: واعتمد السُّلطان محمود بن سبكتكين في مملكته نحو هذا وزاد عليه بأن أمرَ بلعنِ أهل البدع على المنابر، فلُعنت الجَهْميَّة والرافضة والحرورية والمعتزلة والقدَريَّة ولعنت أيضا الأشعريَّة حتَّى جرى بسبب ذلك نزاع وفتنة بين الشَّافعيَّة والحنفيَّة. (ابن تيمية، 1426، ص274/4).

وبخارى ليست أفضل حالاً من خوارزم، فقد عرف أثناء فترة بعض حكام السامانيين موالاتهم للمعتزلة، إذ كان أحد علماء المعتزلة قاضياً للقضاة في بخارى سنة (355هـ) وهو: أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلاباذي.

يقول البزدوي: في آخر أيام آل سامان في بخارى كان الوزير يميل إليهم، وكان أهل السنة والجماعة مقهورين في أيديهم...إلى أن هذا الأمر لم يدوم طويلاً حتى ظهر له حقيقتهم، فأمر بأخذهم وقهرهم، واستأصل شأفتهم حتَّى لم تبق ببخارى عين تطرف إلا حنفياً، وخلع على كل واحد من أئمة أهل السنة والجماعة، بخلعة فاخرة. (البزدوي، 1424ه، ص197).

وليس حال بلدة الشاش بأفضل حال من خوارزم، وبخارى فقد تأثرت بالاعتزال وعلى رأسها شيخ الشَّافعيَّة في وقته الشيخ القفال الشَّاشي الكبير، ففي تفسيره مواضع تنصر مذهب الاعتزال، يقول الرازي عن القفال: إن هذا القفال عظيم الرغبة في الاعتزال حسن الاعتقاد في كلماتهم، ومع ذلك فقد كان قليل الإحاطة بأصولهم. (الرازي، 1420، ص10/7).

وقال ابن الملقن عن تفسير الشَّاشي الكبير في العقد المذهب: ومن تصانيفه تفسير كبير قيل ينصر فيه ما يوافق المعتزلة، فلهذا قال الصعلوكي أنه دفنه من وقته. (ابن الملقن، 1417ه، ص56).

وقال عنه ابن عساكر: وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشَّافعي فيما وراء النَّهر وبلغني أنه كان في أول أمره مائلا عن الاعتدال قائلا بمذاهب أهل الاعتزال والله أعلم. (ابن عساكر، 1404ه، ص183). وعليه سواء كان معتزلياً باعتقاد القواعد التامة للفكر المعتزلي أو بعضها، فانه عد من رجال المعتزلة. (نصيف، 2019م، ص215).

ويعود سبب انتشار مذهب الاعتزال في أوساط بعض الفقهاء إلى دعم المأمون، وأخوه المعتصم، وابنه الواثق الذين كانوا على نهج واحد من فرض الاعتزال، والنيل من أصحاب الحديث، فأساءوا إلى أهل السنة أيما إساءة، فقربوا أهل البدع، والضلال، حتَّى امتُحن في زمانهم الإمام أحمد بن حنبل، وغيره من أهل العلم، وأخذ النَّاس حينئذ بالقول بخلق القرآن، حتَّى ما كان تقبل شهادة شاهد، ولا يستقضي قاض، ولا يفتي مفت إلا يقول بخلق القرآن. (اليافعي، 1417ه، ص227/2). ولكن ما لبث هذا الأمر طويلاً حتَّى تولى المتوكل الخلافة وانتصرَ لأهل السُّنة والجماعة، وقمعَ البدعة، وأكرمَ الإمام أحمد، وضيقَ على المعتزلة ومنعهم من المناظرات، ونفى بعضهم، وذلك بعد فرض عقائدهم بقوة الحاكم أربعة عشر عاماً. قال ابن كثير عن المتوكل مادحاً له: كان من خيار الخلفاء؛ لأنه أحسن الصنيع لأهل السنة، وقد كان المتوكل يكرم الإمام أحمد بن حنبل إكرامًا زائدًا جدًّا. (ابن كثير، 1408ه، 327/10).

ويجدر التنويه بأن التَّاريخ لا يعرف عن أهل السنة أنهم اضطهدوا النَّاس في عقائدهم كما صنعت المعتزلة، وغيرها من الفِرق الكلاميَّة، أو عاقبوا مَن لا يدينون بمذهبهم، بالموت، أو الإبعاد؛ بل كان النَّاس يدينون لمذهبهم طواعية وحبًّا واعتقادًا.

المطلب الثالث: الماتريديَّة:

فرقةٌ كلاميةٌ انبثقتْ من الكلابيَّة، تُنسب إلى الحنفي المتكلم أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السَّمرقندي، نسبة إلى (ماترید) وهي محلة قُرب سمرقند فيما وراء النَّهر. ونشأ مذهب الماتريدي في زمن الأشعري، وانتشر في بخارى، وسمرقند. ولم ينتشر كانتشار المذهب الأشعري، ولم تعرف بهذا الاسم (الماتريديَّة) إلا بعد وفاة مؤسسها، كما لم تعرف الأشعريَّة، وتنتشر إلا بعد وفاة أبي الحسن الأشعري.

فلم يكن اسم الماتريديَّة متداولًا قبل التَّفتازانى، وإنَّما تعرف بمدرسة علماء سمرقند، أو ما وراء النَّهر، وتنتشر في البلدان التي يتبع أهلها المذهب الحنفي؛ ولذلك يتبع الكثير من علماء الماتريديَّة المذهب الفقهي الحنفي في حين يغلب على الأشاعرة المذهب الفقهي الشَّافعي والمالكي. وقد أطلق أتباعُ الماتريدي عليه عدةَ ألقابٍ من أشهرها: "إمام الهدى"، (الحنفي، ص363/1). "إمام المتكلمين، مصحح عقائد المسلمين". (اللكنوي، 1324ه، ص195). وهذه الألقاب الضخمة هي على عادة أهل البدع في إجلال أئمتهم، فأبو منصور الماتريدي إمام من أئمة الكلام، وعَلَمٌ من أعلام التَّعطيل، والتَّأويل الذين أفسدوا عقائدَ المسلمين، فأئمة الهدى هم الصَّحابة ﷺ ومن سلك سبيلهم. (الأفغاني، 1419ه، ص235/1).

وقد مرت المدرسة الماتريديَّة بعدة مراحل مستخدمة الأدلة والبراهين العقليَّة والفلسفيَّة في مناظرة خصومها، بالرَّد على المخالفين من المعتزلة والجَهْميَّة، في محاولة لم يوفقوا فيها للتوسط بين معتقد السَّلف والمتكلمين من المعتزلة والجَهْميَّة. فأعْلَوا من شأن العقل مقابل النقل، ونفوا بعض الصِّفات، وقالوا بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى النَّفسي وغيره من الانحرافات العقديَّة مخالفين لمنهج سلف الأمة.

ISSN: 2706-6495

المطلب الرابع: الكراميَّة:

هم أتباعُ محمد بن كرام شيخ الطَّائفة المعروفة بالكراميَّة (ابن عساكر، 1415ه، ص127/55). الذي يكنى بأبي عبد الله، اشتهر بذلك ذكره في كتب أهل العلم، وينسب ابن كرام إلى سجستان، فيقال محمد بن كرام السجستاني؛ لأنه ولد فيها، ونشأ بها. ويقال لمَن تابعه عليه: كرامي. (محمد، 2018م، ص13). وقد وافته المنية سنة 250ه في القدس الشام. (ابن عساكر، 1415ه، ص129/55). وله أتباعٌ، انتشر مذهبه في خراسان، وما راء النَّهر، يقول الذَّهبي: وكانت الكراميَّة كثيرين بخراسان، ولهم تصانيف، ثم قَلُّوا، وتلاشَوا. (الذهبي، 1405ه، ص524/11). ويقول المقدسي عن مواطن الكراميَّة: وللكرامية جلبة بهراة، وغرج الشار، ولهم خوانق بفرغانة، والختل، وجوزجانان، وبمرو خانقة، وأخرى بسمرقند. (المقدسي، 1411ه ص323/1). وقد اشتهرت الكراميَّة بقولها بأن الله جسم لا كالأجسام، وأن الإيمان هو الإقرار المجرد، (البزدوي، 1424ه، ص148). وأن المنافق مؤمن في الدُّنيا مخلد في النار في الآخرة. (ابن حزم، ص106/3).

يقول البزدوي: وقال بعض الكراميَّة إنه جسم تسمية لا حقيقة. وقالوا: جسم لا كالأجسام. (البزدوي، 1424ه، ص34). وهذا قول عامة الكراميَّة: إنه جسم لا كالأجسام، يعنون بالجسم: أنه القائم بالذات، ويعنون بقولهم: لا كالأجسام أنه ليس بمتركب. (الماتريدي، 1995م، ص57). وقد رَدَّ البخاريُّ على الكراميَّة في مسألة الإيمان، وناقش آرائهم في باب" أنا أعلمُكم بالله..." قال ابن حجر في الفتح:"...مراده الاستدلال بهذه الآية على أن الإيمان بالقول وحده لا يتم إلَّا بانضمام الاعتقاد إليه، والاعتقاد فعل القلب، فإنَّ فيه دليلاً على بطلان قول الكراميَّة أن الإيمان قولٌ فقط، ودليلا على زيادة الإيمان ونقصانه". (ابن حجر، 1379ه، ص70/1). ولهذا جرَّحَ العلماء ابنَ كرام، ووصفوه بأنه ساقطُ الحديث، وأنه صاحب بدعة، وكان يروي الموضوعات في أن الايمان لا يزيد ولا ينقص، وكما وصفه بعضهم بأنه من غُلاة المرجئة. (محمد، 1409ه، ص36).

وقد عقد ابن حزم بابًا بعنوان: شنع المرجئة، قال فيه: غُلاة المرجئة طائفتان إحداهما: الطَّائفة القائلة: بأن الايمان قولٌ، وإنْ اعتقدَ الكفرَ بقلبه، فهو مؤمنٌ عند الله تعالى، ولي الله من أهل الجنة، وهذا قول ابن كرام السجستاني. (ابن حزم، ص154/4-155).

وكان ظهور ابن كرام في عصر أئمة الحديث؛ كأحمد، والبخاري، ومسلم، وأصحاب السنن وابن خزيمة هو الذي رفع أمر ابن كرام إلى الوالي حتَّى نفاه إلى بيت المقدس. (محمد، 1409ه، ص36). كما أنَّ الإمام أبا سعيد الدارمي قام في وجهه وطرده من هراة. (الذهبي، 1405ه، ص322/13-323). ولم يكن العداء وحده من أئمة الحديث، فقد كان فخر الدين الرازي من أشد خصوم الكراميَّة في بلاد ما وراء النَّهر حتَّى قيل: إن الكراميَّة سقوه السُّم، فمات منه. (أبو العلاء، 1425ه، ص59).

وأتباع ابن كرام لهم نشاطٌ في بلاد ما وراء النَّهر، فهم الذين أنشئوا أكبر عدد من الخوانق في أواخر عهد الدولة السامانية، وهي المكان الأول الذي ظهرت فيه الخوانق، وفي ذلك يقول المقدسي: وللكرامية خوانق بفرغانه. (المقدسي، 1411ه، ص323/1). وكانت هذه الخوانق تبنى على شكل يشبه المسجد، إلا أنه بها عديد من الغرف، لمبيت الصُّوفيَّة، والفقراء، وبه فناء كبير، يحتوي على باب أو أكثر، كما أنها ليس بها مئذنة ولا منبر، لندرة إقامة صلاة الجمعة في هذه الخوانق. وتضم الخانقاه مسجداً، ويلحق به أحياناً مدرسة أو سبيل، ويقام فيها الدروس المتعلقة بالعلوم الدِّينيَّة على المذاهب الأربعة، وهكذا قامت الخانقاه أحياناً بدور أوسع من المسجد في نشر الوعي الديني. (سالم، 2017م، ص230). وتدل هذه الخوانق التي أقامها أتباع الكراميَّة في نواح متعددة من البلدان، وحلقات الذكر التي كانوا يعقدونها على ملامح تجمع بينهم وبين الصُّوفيَّة.

المبحث الثاني: الموقف من علم الكلام

اختلفتْ نظرةُ علماء الإسلام إلى علم الكلام، والخوض به، بين مؤيدٍ، ومعارضٍ، ومادحٍ، وقادحٍ، يقول البزودي، وهو أحد أعلام بلاد ما وراء النَّهر في القرن الخامس: اختلف العلماء في تعلم علم الكلام وتعليمه، والتصنيف فيه: قال بعضهم: يجوز، وهو قول عامة المتكلمين من أهل السنة والجماعة، وهو قولُ جميع الأشعريَّة، والمعتزلة. وقال بعض العلماء: لا يجوز ذلك وهو قول عامة المحدثين. (البزدوي، 1424ه، ص 15). وفيما يلي استعراض موجز لكل من الاتجاهين:

الاتجاه الأول: وهم جمهرةُ علماء الكلام، ويرون أنَّ هذا العلم هو أشرف العلوم، وأرقاها منزلة، وأعلاها رتبة، وأنه أعظم العلوم موضوعاً، وأقواها أصولاً وفروعاً، وأقواها حجة ودليلاً، ورئيس معالم الدين ورأسها، ورئيس العلوم الشَّرعية وأساس العلوم. (البيضاوي، 1411ه، ص51-52). ومن أشهرهم في بلاد ما وراء النَّهر أبو منصور الماتريدي، وأتباعه، فقد توغلوا في علم الكلام واعتقدوا أنه هو العلم الحق، بل هو أشرف العلوم وأعلاها لأنه منج من غياهب الشكوك وظلمات الأوهام حسب اعتقادهم.

وقد سعى أصحاب هذا الاتجاه إلى تدعيم رأيهم هذا بعدد من الأدلة منها: حثُّ القرآن الكريم على النظر في ملكوت السماوات والأرض، وذم الذين لا يتفكرون، ولا يستخدمون عقولهم، كما أنه قد عرض لمجادلة بعض الأنبياء عليه السَّلام لأقوامهم؛ فقد عرض لمجادلة نوح مع قومه وإبراهيم مع النمرود وموسى مع فرعون.

الاتجاه الثَّاني: هو موقف السَّلف الصَّالح نظروا إلى الأصول والمحاضن التي نشأ فيها علم الكلام، فوجدوا أنَّ علمَ الكلام ترعرعَ في بيئة وثنية خالية من التَّوحيد، أساسه الفلسفة اليونانيَّة، فكثرت أقوالهم في التَّحذير من علم الكلام، ومن أقوالهم المحذرة من علم الكلام: قول الإمام مالك بن أنس: ولو كان الكلام علما لتكلم فيه الصَّحابة ﷺ والتَّابعون. (الهروي، 1418ه، ص72/5-73). وقال الإمام الشَّافعي: ما تردى أحد بالكلام فأفلح. (عبدالخالق، 1424ه، ص143). وقال أيضًا: رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويجلسوا على الجمال، ويطاف بهم في العشائر، والقبائل، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأخذ في الكلام. (الاصبهاني، 1394ه، ص116/9). ويقول الإمام أحمد في رسالته للخليفة المتوكل في أمر القرآن: ولست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا، إلا ما كان في كتاب الله – عزَّ وجلَّ – أو في حديث عن النَّبي ﷺ، أو عن أصحابه، أو عن التَّابعين. فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود. (الإمام أحمد، 1412ه، ص398/2).

يقول ابن تيمية في معاصريه من المتكلمين: لا للإسلام نصروا، ولا للفلاسفة كسروا. (ابن تيمية، 1397ه، ص163). وهذا الذي يذهب إليه عامة علماء الأحناف في بلاد ما وراء النَّهر فقد ذكر البزدوي: وأكثرُ فقهائنا، وأئمتِنا في ديارنا منعوا النَّاسَ عن تعلم هذا العلم جهارًا، وعن تعليمه وعن المناظرة فيه. (البزدوي، 1424ه ص 15).

والرأي الرَّاجح في المسألة: كثيراً ما يؤدي خوض المتكلمين في علم الكلام إلى الشك والوقف والحيرة، وهذا ملاحظ في أقوالهم خاصة في المسائل الكبار حتَّى صار من سمات أهل الكلام، قال ابن تيمية: وهكذا كلُّ مَن أمعنَ في معرفة هذه الكلاميات والفلسفيات، التي تعارض بها النَّصوص، من غير معرفة تامة بالنَّصوص ولوازمها، وكمال المعرفة بما فيها، وبالأقوال التي تنافيها، فإنه لا يصل إلى يقين يطمئن إليه، وإنما تفيده الشك والحيرة. (ابن تيمية، 1411ه، ص164/1). ومعلوم أن بعض علماء الكلام انتابهم الشك والحيرة، فهذا الرازي ممَّن له باعٌ طويلٌ في علم الكلام، يقول: في كلمته المشهورة: لقد تأملتُ الطُّرقَ الكلاميَّة والمناهج الفلسفيَّة، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً.

ورأيتُ أقرب الطُّرق طريقة القرآن...إلى أن قال: ومن جرب مثل تجربتي، عرف مثل معرفتي. (ابن تيمية، 1416، ص72/4-73). قال الذَّهبي: هذا معنى قول بعض الأئمة: عليكم بدين العجائز، يعني: أنهن مؤمنات بالله على فطرة الإسلام، لم يدرين ما علم الكلام. (الذهبي، 1416ه، ص258).

وعليه فمن المقرر عند أهل السنة والجماعة النَّهي عن علم الكلام، وعدم الخوض في العقائد من جهته؛ لما يوقع صاحبه في مخالفة الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة من الصَّحابة، والتَّابعين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فأشكر الله وأحمده على إتمام هذا البحث، فقد حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على أشهر الفرق الكلامية في بلاد ما وراء النهر، وعرضها على ميزان أهل السنة والجماعة، ولا أدعي أني قد احطت بها، أو استقصيتها، حسبي أني بذلت في جمعها ودراستها قصارى جهدي، فإن أصبت فهو نعمة من الله وتوفيقه، وأن أخطأت فهو مني ومن الشيطان.

أولاً: النتائج:

ومن توفيق الله توصلي من خلال تلك الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- أن خوض المتكلمين في علم الكلام اوقعهم في الشك والوقف والحيرة.
2- علمَ الكلام ترعرعَ في بيئة وثنية خالية من التَّوحيد، أساسه الفلسفة اليونانيَّة.
3- بروز بعض الفرق الإسلامية -المعتزلة- خلفه بعض القوى السياسية.
4- أن السلف لم يشتغلوا بعلم الكلام، بل بالغوا في ذمِّه وتحريمه.

ثانيًا: التوصيات:

1- الدعوة إلى دراسة الاعتزال وأعلامه في بلاد ما وراء النهر.
2- أوصي بالمزيد من الدراسات والبحوث التي تتعلق بفرقة الماتريدية في بلاد ما وراء النهر، بهدف استجلاء الحقيقة، ودعوة المعاصرين منهم إلى ضرورة الاقتداء بمنهج الكتاب والسنة.

تلك هي أهم التوصيات التي توصلت إليها من خلال بحثي. والله أسأل أن يعفو عن الخطأ وأن ينفعني بما كتبت، ويجعله حجة لي لا علي.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN: 2706-6495

فهرس المصادر والمراجع

1. ابن أبي حاتم، أبو محمد، 1424ه، آداب الشافعي ومناقبه، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
2. ابن الأثير، المبارك، 1399ه، النهاية في غريب الحديث والأثر، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
3. ابن الأثير، عز الدين، 1417ه، الكامل في التاريخ، ط1، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
4. ابن القيم، شمس الدين، 1417ه، النونية، ط2، نشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.
5. ابن المرتضى، أحمد، 1316ه، المنية والأمل، نشر: دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، باكستان.
6. ابن الملقن، سراج الدين، 1417ه، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
7. ابن تيمية، أحمد، 1397، شرح حديث النزول، ط5، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
8. ابن تيمية، أحمد، 1406، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ط1، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
9. ابن تيمية، أحمد، 1411ه، درء تعارض العقل والنقل، ط2، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
10. ابن تيمية، أحمد، 1416ه، مجموع الفتاوى، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
11. ابن تيمية، أحمد، 1425ه، الفتوى الحموية الكبرى، ط2، نشر: دار الصميعي، الرياض، السعودية.
12. ابن تيمية، أحمد، 1426ه، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ط1، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
13. ابن حبان، أبو حاتم، 1396ه، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ط1، نشر: دار الوعي، حلب، سوريا.
14. ابن حجر، أحمد، 1379ه، فتح الباري شرح صحيح البخاري، نشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
15. ابن حزم، أبو محمد، الفصل في الملل والنحل: لابن حزم، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
16. ابن خلدون، عبدالرحمن، 1408ه، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط2، نشر: دار الفكر، بيروت، لبنان.
17. ابن خلكان، أبو العباس، 1900م، وفيات الأعيان، نشر: دار صادر، بيروت، لبنان.
18. ابن عساكر، أبو القاسم، 1404ه، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ط3، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
19. ابن عساكر، أبو القاسم، 1415، تاريخ دمشق، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
20. ابن كثير، عماد الدين، 1408ه، البداية والنهاية، ط1، ن: دار إحياء التراث العربي.
21. ابن كرامة، المحسن، 2018م، عيون المسائل في الأصول، ط1، نشر: دار الاحسان.
22. أبو العلاء، عادل، 1425ه، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، ط: العدد: 129، نشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.
23. أبو داود، سليمان، سنن أبو داود، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
24. ابو زيد، محمد 2018، مقالات فرقة الكرامية: عرض ونقد، مجلة: الدراسات العقدية، مجموعة: 11، عدد: 22، محرم.

25. الاصبهاني، ابو نعيم، 1394ه، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، نشر: دار السعادة، مصر.
26. -الأفغاني، شمس، 1419ه، عداء الماتريدية للعقيدة السلفية، ط2، نشر: مكتبة الصديق، الطائف، السعودية.
27. الإيجي، عضد الدين، المواقف، نشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان.
28. البخاري، إسماعيل، خلق أفعال العباد: للبخاري، نشر: دار المعارف، الرياض، السعودية.
29. البزدوي، علي، 1424ه، أصول الدين، ن: المكتبة الأزهرية للتراث.
30. البغدادي، عبدالقاهر، 1977م، الفرق بين الفرق: للبغدادي، ط2، نشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
31. البيضاوي، ناصر الدين، 1411ه، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، ط1، نشر: دار الجيل، بيروت، لبنان.
32. التفتازاني، سعد الدين، 1433ه، شرح العقائد النسفية، ط2، نشر: مكتبة المدينة للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي، باكستان.
33. الجرجاني، علي، 1403، التعريفات، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
34. الحموي، ياقوت، 1995م، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان.
35. الحنفي، محيي الدين، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، نشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي، باكستان.
36. الحوفي، أحمد، 1966م، الزمخشري، ط1، نشر: دار الفكر العربي.
37. الخوارزمي، أبي بكر، 1418ه، مفيد العلوم ومبيد الهموم، نشر: المكتبة العنصرية، بيروت، لبنان.
38. الخياط، أبي الحسين، 1413ه، الرد على ابن الراوندي، ط2، نشر: دار الكتب العربية، بيروت، لبنان.
39. الدارمي، عثمان، 1416ه، الرد على الجهمية، ط2، نشر: دار ابن الأثير، الكويت.
40. الذهبي، شمس الدين، 1405ه، سير أعلام النبلاء، ط3، نشر: مؤسسة الرسالة.
41. الذهبي، شمس الدين، 1416ه، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، ط1، نشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.
42. الرازي، فخر الدين، 1420ه، مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، ط3، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
43. الزمخشري، أبو القاسم، 1403ه، أطواق الذهب في المواعظ والخطب، المقالة السابعة والثلاثون، نشر: مطبعة نخبة الأخبار.
44. السفياني، صادق عبده، 2005م، الفروق في العقيدة بين أهل السنة والأشاعرة، نشر: دار الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
45. الشاشي، أبو بكر، 2019م، أبو بكر القفال الشاشي، دراسة تاريخية، المجلد: 11، الجزء: 1.
46. الشهرستاني، ابو الفتح، 2003م، الملل والنحل، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
47. الشيباني، أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة، ط1، نشر: دار الثبات للنشر والتوزيع.
48. الصفار، أبي إسحاق، 1432، تلخيص الأدلة لكتاب التوحيد، نشر: مؤسسة الريان، بيروت، لبنان.
49. الصفدي، صلاح الدين، 1420ه، الوافي بالوفيات، نشر: دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.
50. العساف، عبدالله، الدور الحضاري لعلماء آسيا الوسطى والقوقاز، نشر: مركز الأعلام والدراسات العربية-الروسية، موسكو-الرياض.
51. العلي، خالد، 1965م، جهم بن صفوان ومكانته في الفكر الإسلامي، نشر: مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق.
52. العمري، محمد خير، 1430ه، علم الكلام بين الإصالة والتجديد، المجلد: الخامس.

ISSN: 2706-6495

53. الغزالي، ابو حامد، المنقذ من الضلال، نشر: دار الكتب الحديثة، مصر.
54. الفارابي، أبو نصر، 1996م، إحصاء العلوم، ط1، نشر: دار ومكتبة الهلال.
55. القزويني، زكريا، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان.
56. القمي، سعد، المقالات والفرق: للقمي، نشر: مؤسسة مطبوعاتي.
57. اللآلكائي، هبة الله، 1423ه، شرح أصول الاعتقاد، ط8، نشر: دار طيبة، السعودية.
58. اللامشي، الحنفي، 1995م، التمهيد لقواعد التوحيد، ط1، مقدمة المحقق، نشر: دار الغرب الإسلامي.
59. اللكنوي، ابو الحسنات، 1324ه، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ط1، نشر: مطبعة دار السعادة، مصر.
60. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، نشر: دار الدعوة، القاهرة، مصر.
61. المقدسي، شمس الدين، 1411ه، أحسن التَّقاسيم، ط3، نشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
62. المقريزي، أحمد، 1418ه، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
63. الهروي، إسماعيل، 1418ه، ذم الكلام وأهله، ط1، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية.
64. اليافعي، عفيف الدين، 1417ه، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
65. زامل، عادل، 2013م، علم الكلام وتحولاته الجديدة، نشر: كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق.
66. سالم، أمينة، 2017م، الحياة الفكرية في إقليم ما وراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا.
67. سعد، محمد، 1430ه، الحياة الفكرية في إقليم خوارزم في العصرين السلجوقي والخوارزمي، ط1، نشر: نوابع الفكر.
68. سلمان، عبدالإله، 1412ه، المسائل والرسائل، ط1، نشر: دار طيبة.
69. شفارب، جريجور، 2020م، المعتزلة في عصر ابن رشد، عدد: 10، نشر: دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية.
70. عبدالجبار، أحمد، 1439ه، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ط1، نشر: دار الفارابي، بيروت، لبنان.
71. عبدالفتاح، علي، 1415ه، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، ط2، نشر: مكتبة وهبة.
72. عبدالقادر، محمد، 1409ه، موقف ابن تيمية من الكرامية في الإلهيات، رسالة علمية، جامعة أم القرى، السعودية.
73. عبدالقادر، محمد، 1412ه، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
74. عبده، محمد 1351ه، رسالة التوحيد، ط6، نشر: مطبعة المنار، القاهرة، مصر.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ عبد الله بن عبيد مبروك العتيبي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي
(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.48.12